

٩١. شرح الواابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٥١) الشيخ د.

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين محمد بن عبدالله وعلى اله واصحابه

ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى فان النفوس كلبية وسبعية وملكية. فالكلبية تقنع بالعظم والكسرة والجيفة والعذرة والسبعية لا تقنع

بذلك بل يقهر بل يقهر النفوس. تريد الاستعلاء عليها بالحق والباطل. واما الملكية فقد ارتفعت عن ذلك - [00:00:20](#)

وشمرت الى الرفيق الاعلى واما الملكية فقد ارتفعت عن ذلك وشمرت الى الرفيق الاعلى. فهمتها العلم والايمان. ومحبة الله تعالى

والانابة اليه. والطمأن به والسكون اليه وايثار محبته ومرضاته وانما تأخذ من الدنيا ما تأخذ - [00:00:46](#)

لتستعين به على الوصول الى فاطريها وربها ووليها. لا لا تنقطع به عنه ضرب سبحانه وتعالى مثلا ثانيا هو المثل الناري فقال ومما

يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع - [00:01:12](#)

زبد مثله. وهذا كالحديد والنحاس والفضة والذهب وغيرها فانها تدخل فانها تدخل الكير لتمحس وتخلص من الخبث ويخرج خبثها

غير ما به. ويطرح ويبقى خالصها فهو الذي ينفع الناس ولما ضرب الله سبحانه وتعالى هذين المثلين ذكر حكم من استجاب له -

[00:01:30](#)

ورفع بهداه ورفع بهداه رأسا وحكم من لم يستجب له ولم يرفع بهداه رأسا فقال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا

له ولما ضرب الله سبحانه وتعالى هذين المثلين - [00:01:57](#)

ذكر حكم من استجاب له ورفع بهداه رأسا وحكم من لم يستجب له ولم يرفع بهداه رأسا فقال للذين استجابوا لربهم

الحسنى والذين يستجيب له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثلهم معه لافتدوا به. اولئك لهم سوء الحساب. ومأواهم جهنم وبئس

المهاد - [00:02:19](#)

والمقصود ان الله تعالى جعل الحياة حيث النور. والموت حيث الظلمة. فحياة الوجود الوجوديين الروحي والجسم بالنور هي مادة

الحياة كما انها مادة الاضاءة فلا حياة بدونها كما لا اضاءة بدونها وكما انها وكما انه به حياة - [00:02:44](#)

القلب فبه انفساحه وانفساحه وسعته كما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح

قالوا وما علامة ذلك؟ قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله - [00:03:04](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتة والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين وبعد. قل ان مادة الحياة التي - [00:03:28](#)

لا يمكن وجودها الا به النور ينقسم الى قسمين نور حسي ونور معنوي الجسد لا يعيش الا بالنور الحسي الا يمكن ان يكون في

ظلام دامس ما يعيش في مثل هذا ولا يعيش في مثل هذا اي حي - [00:03:49](#)

واما النور المعنوي فهو الحقيقي الذي اريد من الانسان ان يكون عليه وهو نور الوحي ونور طاعة الله واتباع امره وهذا ما تظمن

النفس الا به فاذا فقدته فلا بد ان يكون عندها قلق - [00:04:17](#)

عندها اضطراب وعدم سكون بل عندها عذاب. عذاب تبقى فيه ابدا ولن تخرج منه ابدا بل يزداد عذابها عذاب وهذا النور الذي هو

النور المعنوي لا دخل للبشر فيه ولا يمكن - 00:04:53

ان يوجد بشر بنفسه كما ان النور الحقيقي لا دخل للبشر فيه فهو مخلوق لله جل وعلا وانما البشر قد يتصرف بترتيب شئيه منه

لنفسه والا فهو من صنع الله جل وعلا - 00:05:22

والامر كله بيد الله وخلاصة ذلك ان الانسان بل كل حي ليس الانسان فقط. فقير الى ما ينفعك فقير الى ما يدفع عنه الضر وكذلك الى

السبب الذي يجلب له الخير والنفع - 00:05:51

والى السبب الذي يدفع عنه الشر فهذه امور اربعة لابد لكل مخلوق منه. والمقصود العاقل العاقل الذي يتصرف ويعرف ما ينفعه مما

يضره وكل حي يسعى الى ذلك بحسب توفيقه - 00:06:27

وحسب ادراكه والا يوجد من الناس من هو شبه الرجال وعليه الثياب ولكنه في الواقع كالبهيمة. ما يعرف ما يضره مما ينفعه مثل هذا

قد نسي نفسه فنسبه الله جل وعلا. ولا كلام في هذا - 00:06:54

وانما الكلام في الذي يدرك يدرك النفع ويهتم لنفسه ويسعى له فهذا لابد له من الامور الاربعة ان يسعى الى تأمين نفسه ودفع العذاب

عنها. اولا تأمينها وتحصيل الملذة والخير لها هذا واحد. الثاني - 00:07:23

ان يسعى الى دفع الالم المؤلم والمؤذي عنها هذا الثاني الثالث ان يفعل السبب الذي به حصول النفل وحصول اللذة والخير. الثالث ان

يفعل الرابع ان يفعل السبب. الذي فيه دفع المؤلم والشر - 00:07:56

فاذا تأملنا ذلك هذه الامور الاربعة فاذا هي ضرورية لكل عاقل بل لكل حي. ضرورية لا بد منها سنعود مرة اخرى ونقول من يملكها من

يملك هذه الامور الاربعة هل الانسان نفسه يملكها - 00:08:27

ابدا لا يملكها باستقلال. وانما هذه كلها بيد الله سيبقى الامر ان يعود الانسان الى ربه ويسأله ويفتقر اليه ويستظيئ بنوره الذي انزله

عليه واذا فعل ذلك فهذا عنوان السعادة - 00:08:51

وانه من السعداء الذين اتصل بهم النور ويزداد نورهم في مراحلهم التي ينتقلون اليها. مرحلة الدنيا في هذه الحياة عندهم نور من

نور الوحي يستضيئون به ويهتدون به ويضعون اقدامهم في - 00:09:20

في مواضعها التي امرهم الله جل وعلا بها ولا يفعلون الشئ الذي نهوا عنه الا لاما او عند الغفلة وعندما يغير الشيطان على الانسان

في غفلته او في شهوته او ما اشبه ذلك - 00:09:49

هذه لا ينفك عنها الانسان. ولكن هذه لا تضر. ما دام النور موجود فانه سرعان ما ويرجع الى ربه وينيب اليه ويسأله الغفران والله

يغفر له ثم بعد ذلك المرحلة الاخرى - 00:10:15

ينتقل من هذه الحياة التي هي مقدمة لكل ما امامه. ومزرعة وينتقل الى القبر ويكون نوره في الواقع نور حسي يضيء عليه قبره

ويفسح له فيه فيكون روضة من رياض الجنة - 00:10:42

ويفتح له باب الى مستقره الاخير في الجنة ويقال انظر الى مكانك الذي اعد لك عند ذلك يطمئن ويفرح اشد الفرح ويدعو ربه فيقول

يا ربي اقم الساعة حتى اذهب الى مسكني واهلي - 00:11:08

ثم بعد ذلك اذا خرج من قبره يخرج معه نوره يسعى امامه كما ذكر الله جل وعلا ذلك صراحة وهو نور حقيقي لأنه اهتدى بهذا النور

في الدنيا ويبقى معه. ومن عاش على شئيه في عادة - 00:11:34

الله جل وعلا التي عود عليها خلقه انه يموت عليه. ومن مات على شئيه يبعث عليه ثم كل ما امامه يكون اسهل عليه. اصعب ما لديه

مثل هذا اصعب ما عنده الموت. هو اصعب ما - 00:11:59

وبعد الموت ليس عليه كرب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما قالت فاطمة رضي الله عنها وكرب قال ليس على ابيك كرب

كرب بعد اليوم وهذا ليس خاصا بالرسول صلى الله عليه وسلم. بل الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه كذلك - 00:12:21

من اتبعه فليس عليه كرب بعد الموت ما بعد الموت كله نعيم. وكله خير وكله بشارة وكل هداية الى ان يستقر بالنعيم الذي لا

يمكن ان يتصوره انسان في هذه الحياة - 00:12:46

لانه شكل اخر وامور لا تخطر بالبال لما قال الله جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين نفس هنا نكرة يدخل فيها بنو ادم والجن والملائكة. لا يعلمون ذلك - [00:13:10](#)

وانما يعلمه علام الغيوب. واذا دخلوا فيه علموه شاهده حقائق التي تشاهد اما اذا كان في ظلام فانه ينتقل من شدة الى اخرى الموت اسهل مما بعده. والقبر اسهل مما بعده - [00:13:32](#)

والمواقف في عرصات الاخرة اسهل مما بعدها. ثم مستقره الذي يجمع فيه الخبث والعذاب كله جهنم. نسال الله العافية وما المستقر وما الوقت مستقر دائم ونكال حتى في حتى في النفوس وفي كل شيء - [00:14:01](#)

كما يقول الله جل وعلا في وصف هذه النار يحسب ان ما له اخلد كلا لينبذن ايش وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في ايش؟ بعمد ممددة. يعني ابوابها مغلقة وموصدة بعمد من الحديث - [00:14:37](#)

اعمدة من الحديد عظيمة تجعل على الابواب هل لانهم يخاف انهم يخرجون؟ كلا ولكن زيادة في النكال تنكيل حتى يحسوا بالالم والعذاب من كل جانب وحتى يبأسوا من كل خير - [00:15:10](#)

وتطلع على الافئدة يعني احراقها ما هو يعني ان المها فقط بل احراقها. احراقها يصل للقلوب لانه ما في موت كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب. كلما وكل ما للتكرار الذي لا ينتهي - [00:15:31](#)

ابدا وهم خالدين فيها خلود السماوات والارض ينادون ويسألون ويتضرعون ويقولون لرئيس الخزنة الملائكة يا ما لك ليقتضي علينا ربك يعني ليمتنا بعد وقت طويل جدا يأتي الجواب قوله انكم ماكتون - [00:15:57](#)

انكم ماكتون وفي حالة اخرى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون بعد ذلك يأتي اليأس ينظر الانسان فان مستقره اما في هذا واما في هذا اما في نعيم يعني لا نهاية له - [00:16:32](#)

ولا يستطيع انه يدرك يعني هذا النعيم او يتصوره شيء فوق المتصور انه في الحديث الصحيح الذي في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الشفاعة الطويل الذي رواه - [00:16:56](#)

البخاري ومسلم وغيرهما اصحاب الكتب. وهو حديث وصل الى حد التواتر فيه في اخره ان رجل من اهل التوحيد يكون في النار وقتا طويلا ثم يخرج وهو اخر من يخرج من النار - [00:17:22](#)

اخر من يخرج من النار الله اعلم كم يبقى فاذا خرج من النار اخرج منها يبقى محبوسا متجها وجهه اليها ما يستطيع ان يصرف وجهه عنها وهذا نوع من العذاب - [00:17:52](#)

فيصير يدعو يا ربي يا رب اصرف وجهي عن النار وقد اذاني لهبها وبتن ريحها يقول الله جل وعلا جل وعلا له لعلك لو اعطيت ما سألت ان تسأل غيره فيقول كلا. والله لا اسألك غير هذا - [00:18:19](#)

ويعطي ربه من الايمان والعهود الشيء الذي يستطيعه وهو في تصويره وفي نظره انه لا يستطيع هذا فاذا صرف وجهه عن النار يرى شجرة خضراء امامه ينظر اليه ويبقى ينظر الى هذه الشجرة ما يرى غيرها - [00:18:44](#)

يبقى وقتا يتصبر ثم بعد ذلك يسأل ربه يا ربي اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها يقول الله جل وعلا له الم تعط العهود انك ما تسأل غير ما سألت - [00:19:17](#)

يقول يا ربي لا تجعلني اشقى عبادك والله يعذره لانه يرى شيئا لا يصبر عنه والله اعلم في حاله وبكل شيء عند ذلك يأتي يقول له مثل ما قال في المرة الاولى لعلك ان تسأل غير هذا - [00:19:40](#)

يقول لا والله لا اسألك غير هذا ويقسم لربه ويعاهده بانه لا يسأله غير وصوله الى تلك الشجرة ليستظل بظلها ويشرب من مائها سيوصله الله جل وعلا تلك الشجرة فاذا وصل اليها وشرب واستظل - [00:20:04](#)

رفع له شجرة احسن منه واجمل ويبقى ينظر اليها وقتا الله اعلم ما ثم بعد ذلك يسأل اوصلني الى تلك الشجرة فيقول الله جل وعلا يا ابن ادم ما اغدرك - [00:20:30](#)

ما اغدرك كيف تعطي العهود ثم تغدر فيها يخالفون يقول يا ربي لا تجعلني اشقى عبادك يقول لعلك ان تسأل شيئا اخر مطمع الانسان

ما ينتهي كلها يا رب لا أسألك غير هذه. هذه اخر شيء - [00:20:52](#)

فيعطيه الله جل وعلا ذلك فاذا وصل الى تلك الشجرة رأى الجنة فاذا رآها انفتح بابها امامه. فينظر ما في داخلها عند ذلك كيف

يصبر؟ ما يصبر قل يا رب ادخلني الجنة - [00:21:22](#)

يقول الله جل وعلا ما اغدرك الم تعط العهود والمواثيق انك لا تسأل غير ما سألت فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى عبادك يقول الله جل

وعلا له أرايت لو اعطيت مثل الدنيا - [00:21:43](#)

منذ خلقت الى ان تنتهي. يعني مثل ما فيها من النعيم والملك وكل شيء. يلتذ به اتكتفي ايكفيك ذاك يستبعد هذا الرجل يستبعد هذا

جده فيقول اتسخر به وانت رب العالمين - [00:22:03](#)

عند ذلك ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا تسألوني مما اضحك وقالوا مم تضحك يا رسول الله؟ قال اضحك من

ضحك رب العالمين اذا قال الرجل ذلك ضحك الله جل وعلا وقال لا ولكني على ما اشاء قدير - [00:22:24](#)

ثم يقول لك ذلك وعشرة امثاله معه هذا ادنى اهل الجنة ادنى اهل الجنة منزلة. هذا الرجل له مثل الدنيا وعشرة امثالها معه والجنة

مثل ما سمعنا اعلاها الهوى وارفعها واوسطها - [00:22:48](#)

جنة عدن الفردوس كما في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم جنة عدن هذا اسم للجنان كلها. ما هو اسم لموضع

واحد. لان ادنى الاقامة ولكن الفردوس الحديث الصحيح اذا سألتهم الله الجنة فاسألوه الفردوس - [00:23:20](#)

فانه اعلى الجنة واوسطها ومنه تفجر انهار الجنة لان الانهار تفجر من الاعلى حتى تذهب الى الاسفل وفي الصحيح ان الله اعد مئة

درجة في الجنة ما بين واحدة واخرى مثل ما بين السما والارض للمجاهدين في سبيله - [00:23:47](#)

وفي الحديث الاخر ان اهل الجنة يتراءون اصحاب الغرف مثل ما ترون الكوكب الغابر في افق السماء كم بعده عنا؟ الكوكب الذي نراه

في جانب من السماء يرون اصحاب الغرف - [00:24:16](#)

مثل ما نرى هذا الكوكب يعني قول شاسع جدا الجنة سعتها هائلة جدا هائلة حتى انها ما تمتلي بالمؤمنين اذا دخلها اخر من يدخله

بقي فيها مشاكل. ساكن واسعة سينشأ الله جل وعلا لها خلقا جديد - [00:24:41](#)

فيسكنهم فظله لانه اقسام بعزته ليملأن جهنم والجنة لما كما في الصحيحين تحاجت الجنة والنار عند الله جل وعلا وقالت النار ما لي

يدخلني الجبارون والمتكبرون قالت تفتخر على الجنة - [00:25:13](#)

يستقر في الجبارون والمتكبرون والرؤسا اصحاب الجد الاموال اهل والملأ الذين لهم منظر يملئون العين اذا رآهم الرأي قالت الجنة ما

لي يدخلني الضعفاء والمساكين وسقط الناس فقال الله جل وعلا حكم بينهما قال للنار انت عذابي اعذب بك من - [00:25:49](#)

وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما علي ملؤها تأمل نار فلا تزال تقول هل من مزيد ليلقى فيه حتى ينتهي

الشياطين من الجن والانس والكفرة. ينتهون وهي تقول هل من مزيد؟ هل من زيادة - [00:26:26](#)

تطلب الزيادة والله لا يظلم احدا فيضع فيها قدمه جل وعلا فينزوي بعضها الى بعض وتتظايق على اهلها وتقول قطن قط وعزتك

وعزتك وجلالك لا اتسع لما فيه لغير ما فيه - [00:26:53](#)

واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا اخر. ويسكنهم فظلها والمقصود ان الانسان فقير. فقير الى هذا النور. فقير للخير. فقير للذة والنعيم

وفقير لدفع الالم والعذاب ما يستطيع ان يقوم بالالم والعذاب - [00:27:15](#)

ما يستطيع فضعيف ولا احد يستطيع ان يقوم يقاوم جسده عذب الله جل وعلا وفقير لما يجلب له النفع والنعيم وفقير لما يدفع عنه

العذاب والالم وهذه الامور الاربعة امور ضرورية - [00:27:49](#)

وهي بيد الله. فاذا سأله الانسان الى الله واتجه الى ربه. وطلبها منه فان الله يهبها له فيتبين بهذا ان الخير كله في النور الذي انزله

الله جل وعلا. واتباعه - [00:28:19](#)

وكم فيه من الامر بطاعة الله وطاعة رسوله ما في طريق للسعادة الا هذا ابدا اما الامور الوهمية او الامور التي تكون في هذه الحياة

من الملذات من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وغيرها فهي امور تزول بسرعة - [00:28:38](#)

ما كأنها كانت وهي يشترك فيها العاقل والحيوان وغير الحيوان مشتركة ولهذا عباد الله الذين اعطوا النور بأنفون من هذه الامور. ويقول هذه ليست شئيه وانما هي متعة تزول وليست وليست باقية بل - [00:29:06](#)

اذا انقضت الساعة التي يزاول فيها هذا الشئيه كأنها لم تكن نسيت نهائيا. فكيف يكون الانسان قاصرا نفسه وحياته على هذا الشئيه الذي يذهب ولهذا السبب ذكر الله جل وعلا في كتابه كم في مواضع متعددة - [00:29:35](#)

انه اذا جمع الناس يوم القيامة المكذبين والكفار يقول كم لبثتم؟ كم لبثتم في الارض عدد سنين كنا مثل يوما او بعض يوم في مواضع لان ما لبثوا ساعة يتعارفون بينه - [00:30:03](#)

لبثوا اما عشية او ضحاها عشية يعني بعد العصر الى الغروب والضحي من طلوع الشمس وارتفاعها ولهذا يقول الله جل وعلا في مثل الساعة انها كلمح البصر او يا اقرب - [00:30:29](#)

غريبة جدا يفكر الانسان هذا في حياته الان الذي هو الساعة التي وفيها ينظر الى ما مضى من عمره كأنه حلم حلم رآه في في الليل في منامه وكذلك الباقي نفس الشئيه - [00:30:59](#)

فاذا جاءه الموت فكأنه ما لبث في الدنيا الا هذه الساعة التي يزاول ويقاسي بها سكرات الموت فقط ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا فان مزلي ومثل الدنيا - [00:31:25](#)

كمثل مسافر قال تحت شجرة تحت ظل دوحة يعني شجرة يعني جلس وسط النهار يستظل بها حتى ينكسر حر الشمس فيذهب ويتركها الدنيا كلها بهذه المثابة وكثيرا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصور هذه الحياة لنا - [00:31:45](#)

ويضرب لنا المثل والله جل وعلا كذلك ضرب لنا الامثال في كثيرا ما يضرب الامثال من الامثال البليغة التي ضربها الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك ما جاء انه صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثلكم - [00:32:16](#)

كمثل قوم سلخوا مفازهم فلما كانوا في مكان منها لا يدرون ما قطعوا اكثر او ما بقي اكثر نفذ زادهم وماؤهم وكذلك رواحلهم انقطعت انتهت في حالة ينتظرون الموت فيها - [00:32:39](#)

لا زاد ولا ماء ولا رواحل يركبونه وهم في ارض دوية ليس فيها انيس ولا حسيب ولا ماء ولا مرعى ما الحالة الذي يكون في هذه الحالة كيف يتصور حالته - [00:33:09](#)

يقول بينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل يقطر رأسهم ماء وقالوا ان هذا لحديث عهد بما. فقال ما شأنكم؟ قالوا كما ترى يعني ننتظر الموت فقال أرايتم ان دللتكم على ماء روى ورياض خضراء - [00:33:30](#)

اتطيعونني قالوا نعم ولن نعصي لك امرا. فقال عهدكم يعني اعطوني العهود والمواثيق فاعطوه العهود والمواثيق ما يشاء فخرج بهم على رياض خظرا ومياه الروى فاستطوا وشربوا وانتفعوا ورعوا ثم بعد ذلك بعد وقت قليل صاح بين - [00:33:57](#)

وقالوا الى اين قال الى رياض هي احسن من رياضكم هذه. ومياه انقى وادب واروى من مياهكم هذه فقال اكثرهم وجلهم. والله ما جئنا الى هذا ونحن نصدق اننا نعيش - [00:34:29](#)

ولن نتركه واطاعه القلة منهم فمضى بهم فنجوا ونجوا واما هؤلاء الكثرة الذين تخلفوا فصبحهم العدو. فاصبحوا ما بين قتيل واسير هذا نزل الرسول صلى الله عليه وسلم ومثل الناس. من يطيعه ينجو به. اولا خرج - [00:34:50](#)

بمن اطاعه الى من اه ما فتح الله عليهم من امور الدنيا فانتفعوا انفقوا وعملوا فيها على حسب ما اطاع ما امرهم الله جل وعلا به ثم بعد ذلك تركوها وذهبوا الى ما هو خير منه - [00:35:20](#)

اما اكثر الناس فرضي بالحياة الدنيا فقط وكم كم يمثل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب لنا المثل في الدنيا كثير جدا حتى انه مرة خرج باصحابه يمشون معه - [00:35:49](#)

فوجد جديا اسك ميت مرمي على زبالة. والاسد هو الذي ليس له اذان خلقتة فقال آأ أرايتم هذا ما قيمته عند اهله قالوا لا قيمة له عند. ولهذا ولهوانه على اهله القوه في هذه الزبالة - [00:36:10](#)

فقال للدنيا اهون على الله من هذا عند اهله اهون من هذا عند اهله ولهذا يعطى الدنيا البر والفاجر. اما الاخرة لا يعطاها الا عباد الله

الذين لهم حظ من هذا النور الذي ذكره الله جل وعلا وانه لا يحصل هذا النور الا لاهل السعادة - [00:36:41](#)

ونور العبد هو الذي يصعد عمله وكلمه الى الله تعالى فان الله تعالى ليصعد اليه من من الكلم الا الطيب. النور في الحقيقة الذي يصعد عمله والمقصود به اخلصوا لله ومتابعته للرسول صلى الله عليه وسلم محصور في هذا - [00:37:11](#)

مخلوص محصور في في الاخلاص اولا ان تكون العبادة مشروعة شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم الثاني ان يكون المتعبد بهذه المشروع مخلصا لله جل وعلا فهذا هو النور الذي يرفع العمل - [00:37:33](#)

اما اذا تخلف واحد من هذين الامرين فان العمل لا يقبل ولا يرفع له عمل بل مردود عليه وان كثر وان حسن في عيني الرء فانه مردود. نعم. فان الله تعالى لا يصعد اليه من الكلم الا الا الطيب. وهو - [00:37:55](#)

ومصدر عن النور. ولا هو نور مصدر عن النور ولا من العمل الا الصالح ولا من الارواح الا الطيبة وهي ارواح المؤمنين التي استنارت بالنور التي استنارت بالنور الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين خلقوا من نور كما - [00:38:18](#)

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلقت من نار وخلق ادم مما وصف لكم نعم المقصود بالشياطين ابوهم - [00:38:44](#)

وادم بنو ادم ايضا المقصود بالخلق ابوهم. الذي خلق من الطين الملائكة خلقت من النور والشيطان خلق من شواذ من نار من نار جاء تفسير ذلك انه من اللهب لهب النار. خلق من اللهب - [00:39:04](#)

ولهذا صار يشيط الشيطان نشيط يطغى ولله الحكمة في خلقه مخلوقاته جل وعلا فهو خلق الشيطان داعية الى النار والشيطان اسمه جنس قد يكون الشيطان من بني ادم ويكون ابلغ داعية - [00:39:32](#)

من شيطان الجن الى النار ولهذا جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه انه يكون في اخر الزمان الشياطين من بني ادم دعاة على ابواب جهنم من اطاعهم قذفوه فيها - [00:40:07](#)

وهذا تمثيل والا جهنم لابد من العمل المقدم لها ويعمل الكفر والالحاد ويغتبط بذلك ويعادي الله جل وعلا ورسوله ودينه وعباده المؤمنين ويحاربهم محاربة لا هوادة فيه ويرى ان سعاده لو ظفر بدين الله ومحاه عن الوجود - [00:40:32](#)

يرى ذلك الشيطان يكون اعقل منه في كثير ومع ذلك هو حريص كل الحرص على اغواء الانسان. ويسعى بكل جهد ومن حكمة الله جل وعلا ان جعله غير مرئي جعله يوسوس ويخاطب ضميره - [00:41:04](#)

ويزين له الباطل والشهوات وهو لا يشاهده انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والا فهو مخلوق حقيقي له جسد ويتصور ولكن من حكمة الله ابتلاء والاختبار انك ما تراه - [00:41:30](#)

ولهذا كثير من بني ادم ينكر وجود الشيطان. يقول الشيطان هذا عبارة عن شيء الا وجود له ولكن الانسان لما صار عنده من المشاكل الامور التي تعرض له تصور شيئا اسمه الشيطان فصار يلعبه وينزل عليه غضبه - [00:42:03](#)

وهذا شأن الملاحدة الذين لا يؤمنون الا بالمحسوسات المشاهدات اما الامور الغيبية فهم لا يؤمنون بها. ولهذا لا يؤمنون بان الانسان يعاد بعد الموت وانه يكون له محاسبة يكون هناك حياة اخرى - [00:42:28](#)

فيها دوام فيها جنة ونار بل لا يؤمنون بما هو اظهر من كل شيء. وابين من كل شيء. وهو الله جل وعلا لا يؤمنون بهذا وانما يقولون الحياة مادة. فقط طبيعة الطبيعة هي التي عملت كذا وكذا - [00:42:51](#)

ما ندري ما هي الطبيعة ربيعة التي هي رطوبة او يبوسة او هوى او ماء او تراب هل هذه توجد شيء او تعمل شيء او تدبر؟ هذه تخلق السماوات والارض؟ تخلق الجبال - [00:43:14](#)

يعني انكار ما هو واضح كما يقول الشاعر في كل شيء له اية تدل على انه واحد يقول الاصمعي وسأل اعرابي اعرابي في البادية هو كثير يتتبع الاعراب وينقل اخبارهم - [00:43:39](#)

والاعراب ليس عندهم لا كتابة ولا دراسة وانما فطرة. فطروا عليها تعلموا اشياء فيما بينهم فقط وجد اعرابيا في ابله يرعاه فقال له يا هذا كيف عرفت الله كيف عرفت ربك؟ يعني ما عنده - [00:44:06](#)

معلومات والعلم فضحك عليه الاعرابي قال يا عجب تسألني عن هذا ثم قال له سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج.
الا تدل على الخالق البصير؟ ان الاثر يدل على المسير - [00:44:34](#)

والبعرة تدل على البعير فكيف لا استدل على ذلك يعني امر واضح هؤلاء يعمون واعماهم الشيطان فقط هو الذي اعماه في المواطن التي يرى انه يكتسب بها عملا صالحا ولهذا - [00:44:55](#)

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد صار اعتزله الشيطان وصار يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت بالسجود فايبت فلي النار - [00:45:16](#)

يعرف هذا يعلم ذلك وليس له على الذين امنوا سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه الذين يتولون والذين يتسلط عليهم اما الذين يعتصمون بهذا النور فانه فان النور يحرقه ما يستطيع ان يقربوا منه - [00:45:38](#)

تحرقه هذا النور يحترق به لو قرب والله جل وعلا مع من اطاعه واتقاه واهتدى بهدى واستنار بنوره فلما كانت مادة الملائكة من نور كانوا هم الذين يعرجون الى ربهم تبارك وتعالى يعرجون الى ربهم - [00:46:03](#)

تبارك وتعالى وكذلك ارواح المؤمنين هي التي تعرج الى ربها وقت قبض الملائكة لها. فيفتح لها باب السماء الدنيا ثم ان يتم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهي بها الى السماء السابعة. فتوقف بين يدي الله عز وجل. ثم يأمر ان يكتب كتاب - [00:46:30](#)

في اهل عليين فلما كانت هذه الارواح روحا زاكية طيبة نيرة مشرقة صعدت صعدت الى الله عز وجل مع الملائكة واما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا تفتح لها ابواب السماء - [00:46:50](#)

ولا تصعد الى الله تعالى بل ترد من السماء الدنيا الى عالمها وتحت الى عالمها وتحتقرها لانها ارضية سفلية والاولى علوية سمائية فرجعت كل رح الى عنصرها وما هي منه وهذا مبين في حديث البراء ابن عاز ابن ابن عازب رضي الله - [00:47:07](#)

طبع الطويل الذي رواه الامام احمد وابو عوانة الاسرائيلي في صحيحه. والحاكم وغيره وهو حديث صحيح والمقصود ان الله عز وجل لا يصعد اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان منها نورا. واعظم الخلق نورا اقربهم اليه واکرمهم عليه - [00:47:27](#)

هو الحديث هذا الذي ذكره الامام احمد الحاكم وابو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم وغيره حديث صحيح وهو خلاصته ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع في جنازة - [00:47:46](#)

فوجد القبر لم يلحد فجلس وجلس معه اصحابه قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا فاعدوا واستعدوا ثم قال ان المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا الاخرة نزل اليه ملائكة بيض الوجوه. معه كفن من الجنة وحانوت من الجنة ثم جلسوا منه مد البصر - [00:48:15](#)

ثم جاء اليه ملك الموت وجلس عند رأسه وقال ايتها الروح الطيبة في الجسد الطيب. اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان. فتخرج تسيل من فمه كما تسيل القطرة من في السقاء - [00:48:41](#)

يعني بسهولة فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين. يعني اولئك الملائكة يأخذونها ويضعونها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب ريح مسك نفحة مسك وجدت على وجه الارض - [00:49:01](#)

فلا يمرون على ملأ من الملائكة بين السماء والارض الا يقولون ما هذه الروح الطيبة يقول فلان ابن فلان باحسن اسمائه الذي كان يدعى بها في الدنيا. حتى يصلوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحوا - [00:49:22](#)

تحلم السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة سيفتح لهم ثم اذا استفتحوا السابعة وانتهوا بها الى حيث ينتهي بالارواح يقول الله جل وعلا عبدي اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض - [00:49:39](#)

منها خلقتهم واليها اعيدهم مرة اخرى ومنها اخرجكم تارة اخرى. فاذا واذا واليها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى سيعودون بها وهذا كله ما بين ان يغسل ويكفن ويصلى عليه فاذا ذهب به الى المقبرة - [00:50:08](#)

فروحه معه. فاذا وضع في قبره جاءه ملكان فاجلساه فيسألانه الى اخره. ثم ذكر مثل هذا في القسم الثاني قال وان الفاجر او قال المنافق اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من الدنيا - [00:50:32](#)

فوق الانقطاع من الدنيا جاءت ملائكة سود الوجوه معهم حنوط من النار وكفنوا من النار وسيطاً وجلسوا منه مد البصر. وجاءه ملك الموت وجلس عند رأسه يقول ايتها النفس الخبيثة - [00:50:59](#)

في الجسد الخبيث اخرجي الى غضب من الله وسخط فتتفرد في جسده وتتشبث به في عروقه وعصبه فينتزعها انتزاعاً بشدة كما ينتزع السفود اذا ادخل في الصوف المبلول الحديدية التي يشوى عليها اللحم - [00:51:22](#)

اذا احميت ثم ادخلت في الصوف المبلول ماذا يكون يتلوى عليه الصوف وينتزع بشدة ثم اذا استخرجها لا يدع هؤلاء كالملائكة بيده طرفة عين فيأخذونها ويضعونها في ذلك الكفن الذي من جهنم - [00:51:50](#)

هو الحانوت الذي من جهنم. فيخرج لها اخبث رائحة ممكنة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ يقول فلان ابن فلان باخبث اسمائه واقبحها - [00:52:11](#)

لانه خبيث وعاش على الخبث الله يبغضه وعباد الله يبغضونه فاذا وصلوا بها الى السماء اغلقت ابواب السماء دونه ثم قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء - [00:52:33](#)

ثم ينادي مناد من السماء عن اكتبوا كتابه في سجين واعيدوه الى الارض ستطرح طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السما - [00:52:51](#)

ستخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ومع ذلك تأتي الى جسدها فاذا وضعت في قبره جاءت روحه ودخلت معه في جسده. فيأتيه الملائكة ويجلسانه ويسألانه يقول اني من ربك؟ من نبيك؟ ما دينك؟ فيقول ها لا ادري - [00:53:09](#)

سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت ويضرب بمطراق من نار فيلتهب عليه قبره ناراً ويضيئ عليه قبره على حتى تختلف فيه اضلاعه يفتح له باب من النار ويقال انظر الى مكانك الذي اعد الله لك تكون اليه الى اخره وفي المسند من حديث عبدالله - [00:53:34](#)

ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة والقي عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل. فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى - [00:53:58](#)

وهذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان. وينفتح به باب عظيم من ابواب سر القدر. وحكمته والله تعالى موفق يعني باب عظيم من ابواب الايمان بالقدر. بل والايمان به ان الله على كل شيء قدير وبكل شيء عليم - [00:54:17](#)

وانه وحده هو الذي اذا شاء شيئاً كان واذا خلق شيئاً وجد وغيره لا يكون كذلك وذلك انه جل وعلا علم الاشياء قبل وجودها يقدرها وكتبها قبل وجودها ثم بعد ذلك بعد ازمان طويلة اوجدها - [00:54:35](#)

وخلقها فجاءت على وفق ذات تلك الكتابة تماما الواقع طابق العلم السابق الخلق كلهم يعملون على وفق العلم السابق الذي كتبه وعلمه جل وعلا نعم. وهذا النور الذي القاه عليهم - [00:55:01](#)

سبحانه وتعالى هو هو الذي احياهم وهداهم. فاصاب الفطرة منه حظها ولكن لما لم يستقبل بتمامه وكماله. اكمله لهم واتمه بالروح الذي القاه على رسله عليهم الصلاة والسلام. والنور الذي اوحاه اليهم - [00:55:19](#)

فادركته الفطرة بذلك النور السابق. الذي حصل لها يوم القاء النور. فانضاف نور الوحي والنبوة الى نور الفطرة. نور على نور فاشرقت منه القلوب واستنارت به الوجوه وحيث به الارواح. واذعنت به الجوارح واذعنت به الجوارح للطاعات طوعاً - [00:55:38](#)

طبعاً واختيار ما زالت به القلوب حياة الى حياتها هذا تفصيله جاء في الاحاديث كثيراً منها الحديث الذي جاء عن ابن عباس وعن عمر رضي الله عنه وغيرهما ان الله جل وعلا استخرج من ادم ذريتهم امثال الذر - [00:55:58](#)

احشروهم امامه وقسمه الى قسمين فقال هؤلاء الى الجنة وهؤلاء الى النار ومنها الحديث الذي رواه الحاكم وغيره وهو ان الله جل وعلا ارى ادم ذريته وقد وضع لكل انسان نوراً وببصا فيه - [00:56:23](#)

فرأى فيهم رجلاً اعجبه وبصنوره فقال يا ربي من هذا وقال هذا ابنك داود في اخر الامم قال يا ربي وكم عمره وقال ستون سنة وقال يا ربي زده وقال كذلك كتبت له - [00:56:49](#)

قال اذا هبه من عمري اربعين سنة فقال انت وذاك اربعين سنة صار عمره مئة سنة الى اخر الحديث نعم ثم دلها ذلك النور على نور

آخر هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور فيه الذي يضمحل فيه - [00:57:17](#)
كل نور سواه فشاهدته بصائر الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبة نسبتنا نسبتها الى القلب نسبة المرئيات الى العين ذلك الاستيلاء
اليقين عليها وانكشاف حقائق الايمان لها. حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارزا. والى - [00:57:41](#)
سواه عليه كما اخبر به سبحانه وتعالى في كتابه. وكما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. يدبر امر الممالك ويأمر وينهى
ويخلق ويرزق ويميت ويحيي وينفذ وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار - [00:58:01](#)
ويداول الايام بين الناس ويقلب الدول فيذهب بدولة ويأتي باخرى يذهب فيذهب بدولة ويأتي باخرى. والرسل من الملائكة
عليهم السلام بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده نازلين من عنده به واوامره ومراسمه متعاقبة على تعاقب الايات نافذة -

[00:58:21](#)

نافذة بحسب ارادته فما شاء كان كما شاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان. ولا تقدم ولا تأخر.
وامره وسلطانه نافذ في السماوات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحار والجو وسائر اجزاء العالم وذراته يقلب -

[00:58:46](#)

ويصرفها ويحدث فيها ما يشاء وقد اراه وقد احاط بكل شيء علما. واحصى كل شيء عددا. ووسع كل شيء رحمة وحكمة. ووسع سمعه
الاصوات. فلا عليه ولا تشبهه عليه. بل يسمع ضجيجها على اختلاف لغاتها. وكثرة حاجاتها. ولا يشغله سمع عن سمع - [00:59:09](#)
ولا تغلظه كثرة المسائل. ولا يتبرم بالحاح ذوي الحاجات. واحاط بصره بجميع المرئيات. فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء. فالغيب عنده شهادة والسر عنده علانية. يعلم السر واخفى. يعلم السر واخفى من السر. فالسر من طوى عليه
ضمير العبد. وخطر بقلبه - [00:59:34](#)

ولم تتحرك به شفتاه واخفى منه ما لم يخطر به بعبد ويعلم انه سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك
والحمد وله الدنيا والاخرة. وله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. له الملك كله - [01:00:00](#)

وله الحمد كله ويده الخير كله واليه يرجع الامر كله شملت قدرته بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة الشيخ ما المقصود بقبيله في
قبيله في قول الله سبحانه وتعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - [01:00:21](#)

المقصود يكفيني ذريته الذين مثله ما الفرق بين الاسماء المتعدية والاسماء اللازمة؟ وكيف الايمان بها ما في فرق بين الاسماء
المتعدية والاسماء اللازمة انما هذا الفرق في النحو فقط ان هذا تعدى الى مفعول وهذا لازم - [01:00:47](#)

الاستواء لازم والنزول لازم ولكن الخلق والرزق والاحياء والاماتة هذه متعدية. ما في فرق. يجب ان يؤمن بهذا وهذا ولكن المتعدي
يلزم ان يؤمن به ويؤمن باثره. بالاثر الذي ترتب عليه - [01:01:16](#)

هل من يكفل يتيم دون ان يراه؟ ها؟ هل من يكفل يتيم بالمال دون ان يراه؟ يدخل في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انا
وكافل اليتيم كهاتين؟ نعم يدخل في اي الزمن يكون راعيا له - [01:01:39](#)

المقصود الكفالة والكفالة هي القيام بالكفاية كفايته وما يلزم له من قام بما يلزم له فانه يتحصل على الوعد الانسان الذي به مس
سواء من سحر او غير ذلك يؤخذ على كل عمله - [01:01:53](#)

الانسان اذا كان ما عنده عقل ما يؤخر ما يؤخذ بالعقل اذا كان عاقلا للاعمال التي يزاولها قل لي واخذوا عليه اما اذا زال عقله ولا
يؤخذ على ذلك - [01:02:17](#)